الشيخ معتوق وذكره الطيب

تعرفت على الشيخ الأستاذ معتوق عبد الله العيثان قبل ٤٠ سنة، عندما كنت في المرحلة الثانوية. في ليلة من ليالي سنة ١٩٨٢م زرت السيد جعفر علي الحاجي في غرفته في سكن جامعة الملك فيصل في الأحساء، وكان الشيخ معتوق زميلا له في تلك الغرفة. كان شابا في مقتبل العمر، في حديثه لمسة أدب وشاعرية. يمتاز بالهدوء والسكينة، ومازال على هذا النسق من السلوك إلى أن رحل عن هذه الدنيا، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته مع محمد وآله الأخيار.

أتذكر في تلك الليلة أنشدنا قصيدة جميلة من ذاكرته، وهي للشاعر الأديب، الشيخ علي بن محمد بن حبيب التاروتي القطيفي. ومطلعها:

سمعا مهفهفة الهفّوف من هجرِ * أنغمة الصوت ذي أم رنّة الوترِ

وعندما أردت تأبينه ببعض الأبيات، رن ذلك البيت في ناقوس الذكرى، فكتبتها على القافية نفسها لكن على البحر السريع، فقلت:

وَدّ َعَتِ الْأَحْبَابُ مِنْ هَجَرِ ** طَوْدًا مِنَ الْإِيمَانِ وَالظّ َفَرِ

رحمك الله يا أبا عبد الله، كنت مثالا رائعا للذكر الطيب لكل من رافقتهم في حياتك